تحذيرٌ من المعهد

التابع لمزمل وأبي بكر آداب ومن معهم

المزعوم بمعهد الطبري -رحمه اللّه-

[مِن العَجَبِ العُجَاب وأَشْرَاط السَّاعة

تصدُّرُ أهلِ الجهلِ والطيشِ والهوى؛ تدريسَ وتأهيلَ الطلاب]

إعداد

إدارة موقع راية السلف بالسودان

www.rsalafs.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، المنزل في النور المبين ﴿وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ١٢٢﴾، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فإن هذا الشرع المطهَّر لم يترك أمر العلم وطلبه هكذا؛ بل جاء فيه ما يبين أهمية هذا العلم وكيف يؤخذ وما هي آداب أخذه وما هي آداب تبيلغه فهذه الكتب الستة (صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود ،وسنن الترمذي، وسنن ابن ماجه، والنسائي) لم تخل من باب أو كتاب في العلم.

وقد بيّن علماؤنا السابقون من السلف الصالحين –رضي الله عنهم أجمعين– شروطَ من يؤخذ عنه العلم وأصّلوا أنه لا يؤخذ هكذا عن كل من هب ودب وخرج وولج.

قال ابنُ مسعودٍ –رضي الله عنه–: **"لا يزالُ الناسُ بخيرٍ ما أخذُوا العلمَ عن أكابرِهم فإذا أخذُوه من أصاغرِهم وشرارِهم هلَكوا"** السلسلة الصحيحة [٢/٣١٠].

قال الإمام ابن قتيبة –رحمه الله– شارحاً لهذا الأثر العظيم: «يُريدُ لا يزالُ الناسُ بخيرٍ ما كان علماؤُهُم المشايخ، ولم يكن علماؤُهُمْ الأحداث؛ لأنّ الشيخَ قد زالتْ عنه مَيْعَةُ الشَّباب وحِدّتُه، وعَجَلَتُهُ وسَفَهُهُ، واستصحبَ التَّجْرِبَةَ والخِبْرَةَ، فلا تدخلُ عليه في علْمِهِ الشُّبْهَةُ، ولا يَغْلِبُ عليه الهَوَى، ولا يَميلُ بِهِ الطَّمَعُ، ولا يستزِلُّهُ الشَّيْطانُ اسْتِزْلالَ الحَدَث، ومَعَ السِّنِّ الوَقارُ والجلالةُ والهيبةُ.

والحدَثُ قد تدخلُ عليه هذه الأمورُ التي أمِنَتْ على الشّيخ، فإذا دَخَلَتْ عليه وأَفْتَى هَلَكَ وأهْلَكَ» [المسائل والأجوبة لابن قتيبة].

قال ابن سيرين –رحمه الله ورضي عنه–: **"إنَّ هذا العلمَ دينٌ ، فانظروا عمن تأخذونَ دينَكم"** [مسلم في مقدمة صحيحه]. وورد عن الحسن البصري وغيرهما.

وقال مالك بن أنس –رحمه الله ورضي عنه–: **"لَا يُؤخَذُ الْعِلْمُ عَنْ أَربعةٍ وَيُؤْخَذُ مِمَّنْ سِوَى ذَلِكَ: لَا يُؤْخَذُ مِنْ صَاحِبِ هَوًى يَدْعُو النَّاسَ إِلَى هَوَاهُ، وَلَا مِنْ سَفِيهٍ مُعْلِنٍ بِالسَّفَهِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَرْوَى النَّاسِ، وَلَا مِنْ رَجُلٍ يَكْذِبُ فِي أَحَادِيثِ النَّاسِ، وَإِنْ كُنْتَ لَا تَتَّهِمُهُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا مِنْ رَجُلٍ لَهُ فَضْلٌ وَصَلَاحٌ وَعِبَادَةٌ إِذَا كَانَ لَا يَعْرِفُ مَا يُحَدِّثُ"** [المحدث الفاصل للرامهرمزي].

وإن مما جاء في سنة نبينا بيان أن من علامات الساعة أن يُطلب العلم من غير أهله، وأن من علامات هلاك الناس التماسهم العلم ممن ليس أهلاً ممن يَهْلَك ويُهْلِكُ غيره، فقد روى الشيخان في صحيحهما من حديث عبد الله بن عمرو –رضي الله عنهما– عن النبي –صلى الله عليه وسلم–: (**إنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، ولَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بقَبْضِ العُلَمَاءِ، حتَّى إذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رؤوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فأفْتَوْا بغيرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا**).

قال الطرطوشي –رحمه الله– شارحاً هذا الحديث العظيم: «فتدبرْ هذا الحديث؛ فإنه يدل على أنه لا يؤتى الناس قَطُّ مِن قِبَلِ علمائهم، وإنما يؤتَون مِن قِبَل أنه إذا مات علماؤهم أفتى من ليس بعالم فيؤتى الناس من قبله، وقد صرف عمر–رضي الله عنه– هذا المعنى تصريفاً فقال: "ما خان أمين قط، ولكنه أؤتمن غير أمين فخان"...

قال مالك: "بكى ربيعة يوماً بكاءً شديداً، فقيل له: أمصيبة نزلت بك؟ فقال: لا، ولكنه استفتي من لا علم عنده"، وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**قبل الساعة سنون خداعات، يُصَدَّق فيهن الكاذب، ويُكَذَّب فيهن الصادق، ويخون فيهن الأمين، ويؤتمن الخائن، وينطق فيهن الرويبضة**»، قال أبو عبيد: "هو الرجل التافه الخسيس ينطق في الأمور العامة"» [الحوادث والبدع للطرطوشي].

وإن من علامات الهلاك والفتن أن يتصدر من ليس بأهلٍ للتعليم لتأهيل من يتصدرون للتعليم كما فعل هذا (أبوبكر محمد أحمد الشهير بآداب) فيتصدر هو ومن معه لتأسيس معهد لتأهيل الدعاة بِاسم عالم وإمام كبير من أئمة السنة وهو محمد بن جرير الطبري -رحمه الله ورضي عنه- فيالله العجب!

وإن هذا الرجل وزمرته (مزمل فقيري، وشهاب عوض، وأحمد البدوي وغيرهم) قد بان فسادهم وإفسادهم في كثير من المسائل الشرعية بدءاً من التكفير والتبديع وسوء المسلك في الدعوة إلى الله -زعموا- وغير ذلك من الكذب والافتراء ونحوها من الخصال التي ذمها الشرع وكانت إحداها كفيلة بترك حديثهم لو كانوا في زمن السلف الصالح؛ ولكنها بلِيَّة آخر الزمان، وهذه بعض مجازفاتهم وضلالاتهم تؤكد ما بيَّنَّا:

https://d.top٤top.io/m_٢٥٣٢hqpky١,mp٤

https://c.top٤top.io/m_٢٥٣٢zahvl١,mp٤

• وهذه بعض الردود عليهم: (البيان عن حال مزمل السوداني وزمرته أهل الجهل والكذب والتلبيس والروغان) من إعداد إدارة موقع راية السلف بالسودان بإشراف فضيلة الشيخ نزار بن هاشم العباس –حفظه الله–.

الحلقة الأولى: http://rsalafs.com/?p=4249

الحلقة الثانية: https://up.top4top.net/downloadf-7695aeqt1-pdf.html

الحلقة الثالثة: https://up.top4top.net/downloadf-78312hig1-pdf.html

وقد روى الخطيب البغدادي في [الجامع لأخلاق الراوي] عن شعبة بن الحجاج–رحمه الله ورضي عنه– قوله: "**حَدِّثُوا عَنْ أَهْلِ الشّرَفِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَ**".

ثم علَّق الخطيب قائلاً:

«هَذَا كلُّه بَعْدَ اسْتِقَامَةِ الطَّرِيقَةِ وَثُبُوتِ الْعَدَالَةِ وَالسَّلَامَةِ مِنَ الْبِدْعَةِ، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ فَيَجِبُ الْعُدُولُ عَنْهُ وَاجْتِنَابُ السَّمَاعِ مِنْهُ» ا.هـ.

وقد رد عليهم وحذر منهم جمع من علمائنا ومشايخنا الأكارم؛ وعلى رأسهم شيخنا العلّامة الوالد ربيع بن هادي المدخلي (كما نقل ذلك كثير من الإخوة الأكارم الذين دخلوا عليه أيام فتنة ابن هادي).

وكذلك الشيخ أبو سليمان فؤاد الزنتاني:

https://b.top٤top.io/m_٢٥٣٢vpm٣٧١,mp٤

وشيخنا نزار بن هاشم العبّاس –حفظه الله– في عدة صوتيات ومقالات موجودة مبثوثة في موقع راية السلف بالسودان وفي قناته الرسمية على التلجرام.

ولكن لم تُجْدِ فيهم هذه النصائح والتوجيهات والحقائق شيئاً إلا التمادي في الهوى والجهل، لكن القوم يحبون الشهرة والزعامة وتضخيم أنفسهم كما في إعلانهم وإعلامهم عن ذاك المركز كماسيأتي بيانه.

قال إبراهيم بن أدهم –رحمه الله ورضي عنه–: **"مَا صَدقَ اللهَ عَبدٌ أَحَبَّ الشُّهرة"**.

قال الحافظ الذهبي –رحمه الله ورضي عنه– معلّقا: «**قلت: عَلاَمَةُ المُخلِصِ الذي قد يُحِبُّ شُهرَةً، ولا يشعرُ بها، أنّه إذا عُوتب في ذلك لا يَحْرَدُ ولا يُبَرِّئُ نفسَهُ، بل يعترف ويقول: رحمَ اللهُ من أهدى إليَّ عُيوبي، ولا يَكُنْ مُعْجباً بنفسِه؛ لا يشعرُ بعيوبها، بل لا يشعر أنّه لا يشعر، فإنّ هذا داءٌ مزمنٌ**»ا.هـ [سير أعلام النبلاء].

وإن هذا البيان لهو من باب النصيحة للمسلمين امتثالاً لأمر النبي –صلى الله عليه وسلم– كما في حديث تميم الداري –رضي الله عنه–: (**فإنّي أتيتُ رسولَ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فقلتُ: أبايِعُكَ على الإسْلامِ، فَشَرط عَليَّ: "والنصحَ لِكُلِّ مُسْلِم"، فبايَعْتُه على هذا ورَبِّ هذا المسجِدِ إنِّي لكم لَناصحٌ**) [رواه البخاري ومسلم].

قال النووي –رحمه الله–: «تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم، وذلك من وجوه؛ منها جرح المجروحين من الرواة والشهود، وذلك جائز بإجماع المسلمين بل واجب للحاجة. ومنها المشاورة في مصاهرة إنسان أو مشاركته أو إيداعه أو معاملته أو غير ذلك أو مجاورته، ويجب على المشاوَر أن لا يخفي حاله بل يذكر المساوئ التي فيه

بنية النصيحة. ومنها إذا رأى متفقهاً يتردد إلى مبتدع أو فاسق يأخذ عنه العلم وخاف أن يتضرر المتفقه بذلك، فعليه نصيحته ببيان حاله بشرط أن يقصد النصيحة» ا.هـ [رياض الصالحين/ باب ما يباح من الغيبة].

* **تنبيه مهم**:

الدعوة إلى توحيد الله ومحاربة الشرك مقامٌ وشأنٌ علميٌّ وليس بفوضى أو عاطفة، فلا تبرر مطلقاً مثل تصرفات هؤلاء (من التصدر والتعالم وانحشار كل أحد في باب الدعوة إلى الله تعالى)؛ بل هذا مقامٌ عظيمٌ منضبطٌ بشروط العلم والتأهل. ولما أهمله هؤلاء واحتقروه وحاربوا من ينصحهم بذلك وقع منهم ما وقع من العظائم والجهالات، فإن الإسلام وأصوله يحارِب قاعدة الغاية تبرر الوسيلة.

* وأما هذا المعهد المذكور فلنا عليه الملحوظات الآتية التي دعتنا وأوجبت علينا التحذير منه:

▪ **أولاً**: أنه يَتْبَع لجهةٍ حَذَّرَ منها أهل العلم –كما تقدَّم– وبَيَّنوا حقيقتها؛ وهم مزمل فقيري وأبو بكر آداب وشهاب عوض ومن معهم، وقد حَطَّت بهم رحالهم أخيراً في خندق محمد بن هادي المنحرف، وأقاموا محاضرة ردوا فيها على العلامة الربيع –حفظه الله– وطلابه وأعلنوا بكل جهل وسفه معارضته وموافقتهم ومعيتهم لابن هادي. وعليه:

▪ **ثانياً**: فإن هؤلاء أهل انحرافٍ –كما مرَّ– ومخالفةٍ لأهل العلم السلفيين وتوجيهاتهم، ويؤكد ذلك محاضرة المدعو بسليمان الرحيلي –أصلحه الله– مؤخراً لهم

وهو الذي حذر منه ومن الجلوس عنده العلامة الربيع -حفظه الله- لوقوفه وتأييده لابن هادي وفتنته ومسائل أخرى.

https://a.top٤top.io/m_٢٥٣٢١he٨h١,mp٤

▪ ثالثاً: وقفات مع المعهد نفسه:

لما كان أصحاب هذا المعهد المزعوم من الجهال وأهل الأهواء الطاعنين في علماء السنة، وليس له أرضية علمية ولا جهة معتبرة سلفية تلقَّوا عنها العلم وتأصلوا عليها؛ مشوا على مسلك أهل الجهل والهوى في تضخيم شأن معهدهم وتلمعيه بالكذب والزور ووصفوه بصفاتٍ غالية لم تطلق على أعظم معاهد ومراكز ومحافل العلم الشرعي في العالم قديماً وحديثاً -عاملهم الله بما يستحقون- فادّعوا وقالوا كما في إعلانهم الترويجي:

١- أنهم هم (**اليد الرشيدة التي كان يحتاجها طلاب العلم في هذا البلد**)!!

وأين علماء السنة الذين هم صمام أمان هذه الأمة وطلاب العلم، والمرجع للمسلمين عند نزول الفتن والمدلهمات!؟

٢- زعمهم أن الطلاب (**ينهلون من معهدهم الأدب الجم والحكمة**)!!

وهذه بعض آداب شيخهم الدكتور (في اللغة الانجليزية) مدير المعهد التي سينهلها الطلاب من معينه ثم ينقلونها لغيرهم (للاستفادة من سمت الطلاب وأشياخهم كما زعموا):

https://c.top4top.io/m_24659oltf1.mp4

https://d.top4top.io/m_24651sh0b1.mp4

https://g.top4top.io/m_24659zqnx1.mp4

٣- زعمهم أن معهدهم يفيد طلابه (**اكتساب إتقان المعلومة، مع جودة الحفظ، وتحرير المسائل، وحل كافة المعضلات العلمية، بدقة عالية وفهم فاحص**)!!

وهذا من شدة الإعجاب بالنفس ومن باب الدعاية والترويج ليس إلا؛ وإلا فمثل هذه الدعاوى لم تقل فيمن يقرؤون عند أئمة أكابر وعلماء جهابذ، فهذه كتب السؤالات للعلماء موجودة مطبوعة (كسؤالات كبار الأئمة للإمام أحمد ابن حنبل وغيره من العلماء).

وهذا الإمام ابن القيم يحكي عن نفسه أنه كانت تشكل عليه بعض المسائل فيأتي شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمهما الله ورضي عنهما- ليزيل لبسها؛ أفطلابكم أم أساتذتكم أرسخ؟!

ومِن أعجب ما في معهدهم أن الشيخ المدرس هو الطالب المتخرج!!

فأحد المتخرجين في الدفعة الأولى هو مدرس في المعهد فإن كان أهلاً فماذا يدرُس؟ وإن كان طالباً يحتاج للتأهيل فماذا يُدرّس؟

ومما ننبه عليه على كذب القوم وتلونهم وتغير مواقفهم -بالهوى لا بضوابط الحق- أن مدرّسَهم المدعو بآداب هذا كان يقول: "**إن تدريس ثلاثة الأصول ليس دعوة للتوحيد على طريقة القرآن**"!

https://h.top4top.io/m_24658j3kl1.mp4

وها هو يدَّعِي ويُدَّعى له أنه يدرس متون العلم التي كان ينكرها ويردها في تحصيل علم التوحيد وتأصيله فواعجباً!!

ختاماً:

مما قد مَرَّ -مِن بيان مؤاخذات وردود على هؤلاء- قد بان لكل ذي عينين منصفٍ أن هؤلاء حقهم أن يتركوا ما هم فيه وأن يخلصوا لله ويتجهوا لطلب العلم عند أهل العلم ويتأدبوا بآدابهم، وأن يصبروا على مُرِّ التعلم الذي لم يعرفوه مِن قَبْل؛ فهُم في أصلهم كوادر من جماعة أنصار السنة في أركان النقاش السياسية مع الأحزاب، ثم لازموا شيخَ ضلالهم الكبير -المهرج محمد مصطفى- فلم يأخذوا عنه المنهج الصحيح والعلوم والآداب لافتقاره لها أصلاً، ثم آل الأمر بينهم لتكفيره لهم وتبديعهم له مع ملازمتهم لطريقته في التهريج حتى الآن، وهذا نموذج يؤكد جهل القوم وسفههم وسوء أدبهم: https://k.top٤top.io/m_٢٥٣٢٣dn٤x١,mp٤

فنسأل الله الهدى والتوفيق والرشاد، وأن يرد ضال المسلمين للحق.

والله الموفق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

إعداد

إدارة موقع راية السلف بالسودان

١٣/ ربيع الآخر / ١٤٤٤هـ، الموافق: ٧ / نوفمبر / ٢٠٢٢م